Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : « يقولون إنها تعيش مع شخص مهندس اسمه ... لقد نسيت اسمه »

فما قولك فى هذه الحال يا صاحبى ؟ ولكن عد بنا إلى ما كنا فيه من الحديث « فى سالف الأزمان كان الذين يتولون نشر الشهرة وإذاعة الصيت والإشادة بذكر أرباب المآثر والمفاخر هم طائفة الشعراء والموسيقيين ، إذ ينظمون القصائد والأناشيد فى تمجيد أهل الصناعات والفنون وذوى المكارم والمساعى فتذهب فى الآفاق ، وتصبح سمر الأندية وزاد الرفاق . أما الآن فقد اندثر أولئك المداحون وقام مكانهم كتاب الصحف والمجلات . فلننظر ماذا كان موقف الصحف إزاء عملى العظيم ؟ فى صبيحة ليلة الاحتفال المذكور تناولت صحيفة « البريد » المحلية وأخذت أفتش فيها عن اسمى . وبعد طول البحث والتنقيب ألفيت هذه الكلمة « احتفل أمس بافتتاح القنطرة الجديدة بحضور صاحب الفخامة محافظ الإقليم وفئة من كبار الموظفين ، وكان المكان غاصا بالجم الغفير من أهالى البلدة وكان الطقس بديعا الخ الخ ...وكان من بين الحضور الممثلة الطائرة الصيت قرة الأعين ونزهة النفوس وريحانة الأرواح السيدة فلانة تختال بين الصفوف فى حلة أرجوانية موشاة تكاد من فرط حسنها تأكلها القلوب وتشربها الضمائر الخ الخ .. » أما أنا فعلى العفاء ، وفى سبيل الشيطان كدى وتعبى ، وإلى جهنم وبئس المصير ! لقد ضنوا على بحرف واحد ، ضنوا على بذكر اسمى ! فما كان ضرهم - أخفق الله مسعاهم - لو ذكرونى ولو بالذم والنقيصة ! لقد كان ذلك أقر لعينى وأثلج لصدرى ، ولا أكذبك يا سيدى لقد قذفت بالجريدة فى أقصى الغرفة وتهالكت على مقعد وأجهشت بالبكاء حتى انفدت ماء شئونى !

وبعد برهة ثبت إلى نفسى أعزيها بقولى : إن هذه الجريدة إن هى إلا ريفية سخيفة لا يرجى منها خير ، ومن أراد العدالة والإنصاف وقدر الكفاءات حق قدرها وزنة المآثر بالقسطاس المستقيم ، فعليه أن يعمد إلى الجرائد السيارة التى يصدرها قادة الأفكار بموسكو أو بطرسبرج . واتفق فى تلك الآونة إنى كنت قد أرسلت إلى إحدى الشركات الهندسية ببطرسبرج تصميما عن عمل عظيم فى مسابقة اشترك فيها فئة من كبار المهندسين وقد حل موعد إعلان النتيجة .

فاستأذنت من رجال الإدارة ورحلت إلى بطرسبرج ، وخشية الملل من طول